

كيف يمكن تمييز الدين الصحيح؟

يمكن تمييز الدين الصحيح عن غيره من خلال ثلاثة نقاط أساسية[44]: مقتبس من كتاب خرافة الإلحاد. د. عمرو شريف. طبعة 2014م.

صفات الخالق أو الإله في هذا الدين.

صفات الرسول أو النبي.

محتوى الرسالة.

الرسالة السماوية أو الدين. لا بد أن يحتوي على وصف وشرح لصفات الجمال والجلال للخالق، والتعريف بنفسه وذاته وعلى أدلة وجوده.

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) إِنَّ اللَّهَ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَّدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ [45]. (الإخلاص 4-1)

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۝ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۝ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ ۝ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۝ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْخُلُّقُ ۝ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [46]. (الحشر 22-24).

وأما فيما يختص بمفهوم الرسول وصفاته، فإن الدين أو الرسالة السماوية:

1- تشرح كافية اتصال الخالق بالرسول.

وَأَنَا أَخْتَرُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحى [47]. (طه:13).

2- تبيان أن الأنبياء والرسل مسؤولون عن التبليغ عن الله.

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلْغُ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ... [48] . (المائدة: 67).

3- تبيان أن الرسل لم يأتوا لدعوة الناس لعبادتهم، بل لعبادة الله وحده.

مَا كَانَ لِيَشَرِّيْ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُوْنُوا عِبَادًا لِّي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكُنْ كُوْنُوا رَبَّانِيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ [49]. (آل عمران: 79).

4- تؤكد أن الأنبياء والمرسلين هم الذروة في الكمال الإنساني المحدود.

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ [50] . (القلم: 4).

5- تؤكد أن الرسل يمثلون القدوة البشرية للإنسان.

قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كثِيرًا [51].

إنه من غير الممكن، قبول ديانة تخبرنا نصوصها أن أنبيائنا زناة، أو قتلة أو سفاحون وخونة ولا ديانة تعج نصوصها بالخيانة في أسوأ معانيها.

أما فيما يختص بمحظى الرسالة ينبغي أن تتميز بالآتي:

1- التعريف بالإله الخالق.

إن الدين الصحيح لا يصف الإله بصفات لا تليق بجلاله أو تقلل من قدره، لأن يأتي بصورة حجر أو حيوان، أو أن يلد أو يولد، أو يكن له مثيل من أحد من مخلوقاته.

...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ[52]. (الشوري: 11).

اللَّهُ لَإِلَهٌ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا تُوْمِنُ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ فَنَّ ذَا الَّذِي يَسْقَعُ عِنْدَهُ إِلَّا يَأْذِنُهُ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ ۚ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ إِلَّا مَنْ عِلْمَهُ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْغَظِيْمُ[53].

(البقرة: 255).

2- توضيح الغاية والهدف من الوجود.

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّةَ وَالْإِنْسَنَ إِلَّا لِغَبَدْوِنِ[54]. (الذاريات: 56).

فَلْنَ إِنَّمَا أَنَا بَشِّرُ مُتَلِّكُمْ يُوحَنِ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلْهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ۚ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا[55]. (الكهف: 110).

3- أن تكون المفاهيم الدلائلة في حدود الإمكانيات البشرية.

...يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ...[56]. (البقرة: 185).

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ...[57]. (البقرة: 286).

يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا[58]. (النساء: 28).

4- تقديم البرهان العقلي على صحة ما يقوم بعرضه من مفاهيم و المسلمات.

فيجب أن تعطينا الرسالة البراهين العقلية الواضحة والكافية للحكم على صحة ما جاء بها. فلم يكتف القرآن الكريم بسوق الأدلة والبراهين العقلية، بل تحدى المشركين والملحدين على أن يقدموا البراهين على صحة ما يقولون.

وَقَالُوا لَنَ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوَدًا أَوْ نَصَارَىٰ ۚ تِلْكَ أَمَانِيْهُمْ ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ[59] (البقرة: 111).

وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ[60]

قُلِ انْطُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ [61] (يونس: 101).

5- ألا يوجد تناقض بين المضامين الدلالية التي تطرحها الرسالة.

"أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۝ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كثِيرًا" [62]. (النساء: 82).
"هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۝ فَمَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَيْغَعُ فَيَتَبَعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۝ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ ۝ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۝ وَمَا يَذَكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ" [63]. (آل عمران: 7).

6- ألا تناقض النص الديني مع قانون الفطرة الأخلاقية للإنسان.

"فَأَقْمِمْ وَجْهَكَ لِلَّدِينِ حَنِيفًا ۝ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۝ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۝ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" [64]. (الروم: 30).

"يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَّنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۝ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" (26) وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَبَعُونَ السُّهْوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا" [65]. (النساء: 26). (27).

7- ألا تناقض المفاهيم الدلالية مع مفاهيم العلم المادي.

"أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۝ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ ۝ حَيٌّ ۝ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ" [66]. (الأنباء: 30).

8- ألا تكون منعزلًا عن واقع حالة الإنسان. ومواكبًا للتقدم الحضاري.

"قُلْ مَنْ حَرَمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالظَّبَابَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۝ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" [67]. (الأعراف: 32).

9- صالح لكل زمان ومكان.

"...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيَنَكُمْ وَأَتَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا..." [68]. (المائدة: 3).
10- عالمية الرسالة.

"قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ لَمَّا إِلَّا هُوَ يُخْبِي وَيُمِيتُ ۝ فَمَا مِنْ عِبْدٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمَّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَابْتِغُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" [69]. (الأعراف: 158).

سؤال وجواب حول الإسلام

المصدر: <https://www.mawthuq.net/demo/qa/ar/show/20>

Tuesday 16th of September 2025 10:04:22 AM